Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

— ٦ —

بلغ موسى مدين ، وقد نال منه التعب والجوع ، ورأى شجرة فوقف تحتها يستظل بها ويستريح ، ومد بصره فاذا جماعة من الرعاة يسقون ، فذهب ليرد الماء فوجد من دونهم امرأتين تكفكفان غنمهما أن تختلط بغنم الناس ، فاقترب موسى منهما وقال :

— ما خطبكما ؟

قالتا :

— لا نسقى حتى يصدر الرعاة ، وأبونا شيخ كبير .

نظر موسى فوجد الرعاة قد وضعوا على فم البئر صخرة عظيمة ، فتقدم فرفع الصخرة وحده ، وكان لا يرفعها الا عشرة ، ثم استقى لهما ، وسقى غنمهما ، ورد الحجر كما كان .

وتولى موسى الى ظل الشجرة ، وبطنه لاصق بظهره من الجوع ، وقال :

— رب ، انى لما أنزلت الى من خير فقير ؟

وعادت الفتاتان الى أبيهما ، فلما رآهما قال لهما :

— ما بالكما قد عدتما اليوم سريعا ؟

قالتا :

— عاوننا رجل كريم على سقى غنمنا .

وقالت صفورة ، ابنة الشيخ الصغيرة :